فلسطين اليوم

متابعات إخبارية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

رئيس التحرير: د. محسن صالح

مدير التحرير: وائل وهبه

سكرتير التحرير: ربيع الدنان

التاريخ: الأحد ٢٠٠٧/١١/١٧ العدد: ٩٠٥

ملحق اخباري

ملتقى القدس الدولي – اسطنبول ٢٠٠٧

اليوم الثالث

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 5034-14 بيروت – لبنان

هاتف: +961 1 303 644 | تلفاكس: +961 1 303 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

البيان الختامي:

١. اختتام "ملتقى القدس الدولي" بنجاح كبير وإصدار "إعلان اسطنبول"... تمسّك بالمقاومة ٢
٢. الشيخ صلاح يكشف عن مخطط إسرائيلي لتغيير معالم الاقصى وبناء "الهيكل" مكانه ٣
٣. الوفد النقابي الأردني: نسعى لدعم صمود المهندسين والمهنيين والنقابيين في بيت المقدس ٤

شكر ومناشدة القائمين على المؤتمر:

٤. البردويل: لا بد من التحرك لدفع العدوان عن المقدسات وتحقيق هبة إسلامية لنصرة "الأقصى" ٤
٥. الخضري يدعو المشاركين بـ"ملتقى القدس" للعمل على فك حصار غزة ٥

مواقف وتعليقات:

٦. مصر: "الإخوان المسلمين" تدعو البرلمان والحكومة للتصدي للاعتداءات على "الأقصى" ٥

مقالات:

٧. في ملتقى القدس الدولي... حسن نافعة ٦
٨. يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم الأقصى... د. صالح الرقب ٨

***

١. اختتام "ملتقى القدس الدولي" بنجاح كبير وإصدار "إعلان اسطنبول"... تمسّك بالمقاومة

اسطنبول: أكد ملتقى القدس الدولي، الذي اختتم أعماله في مدينة اسطنبول التركية، مساء السبت (١١/١٧)، أن الاعتداءات الصهيونية الخطيرةَ على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من حفريات تهدد بانهياره بهدف إقامة الهيكل على أنقاضه، تشكل تهديداً للسلم والاستقرار في المنطقة والعالم، وهي اعتداء على الإرث التاريخي للحضارة الإنسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين، الأمر الذي يوجب على شعوبِ العالم مواجهتَها وإيقافَها دون إبطاء.

كما أكد الملتقى الذي أصدر "إعلان اسطنبول" في ختام أعماله أن "الممارسات الاستيطانية العنصرية التي تستهدف محو معالم القدس، وانتهاك الحقوق الوطنية والقومية والدينية لشعبها الصامد، وذلك بإحاطتها بأحزمة وكتلٍ استيطانية، وخَنْقها بالجدارِ العنصري، لتهجيرِ أهلها وعزلِها عن محيطها الفلسطيني، كلها محاولاتٌ مرفوضةٌ ومدانة".

وأوضح البيان الختامي للملتقى أن "المقاومةَ بكل أشكالِها ومستوياتها، المستندةَ إلى الوحدة الوطنية الجامعة، والمشاركة الشعبية الحرة، هي الطريقُ الأنجح لمواجهة الإحتلال وتحريرِ الأرضِ في القدسِ وفلسطين وسائرِ المناطق المحتلة في بلادنا العربية والإسلامية، وفي كل بلاد العالم".

كما أثبت "عدم جدوى المؤتمرات الدولية، المنعقدة تحت الرعاية الأمريكية الملتزمة دائماً بدعمِ الاحتلال وتبريرِ جرائمه، وتصفية قضية فلسطين، وخدمة مشاريع الإنقسامِ الداخلي، وتمزيق التماسك العربي والإسلامي".

وأكد "إعلان اسطنبول" أن الاحتلالَ الصهيوني للقدسِ "غربيها عام ١٩٤٨ وشرقيها عام ١٩٦٧، هو احتلالٌ عنصري استيطاني إحلالي إرهابي ضد حركة التاريخ، يمثل ما تبقى من الظاهرة الاستعمارية التي قامت على الظلمِ والقهرِ واغتصابِ الحقوق، وهو احتلالٌ لا بد أن يزولَ عن القدسِ وفلسطين وعن الجولانِ ومزارعِ شبعا، كما يجب أن تزولَ كل بقايا الاستعمار والاحتلال في العالم".

واعتبر إعلان اسطنبول أن "الممارسات الاستيطانية العنصرية التي تستهدفُ محو معالمِ القدس، وانتهاك الحقوق الوطنية والقومية والدينية لشعبها الصامد، وذلك بإحاطتها بأحزمةٍ وكتـلٍ اسـتيطانية، وخَنْقهـا بالجدارِ العنصري، لتهجيرِ أهلها وعزلِها عن محيطها الفلسطيني، كلها محاولاتٌ مرفوضةٌ ومدانة".
ولفت الإعلان الانتباه إلى أن "الاعتداءات الخطيرةَ على المقدسات الإسلامية والمسيحية، لا سيما المسجد الأقصى المبارك، وما يتعرض له من حفرياتٍ تهدد بانهيارِه بهدف إقامة الهيكل على أنقاضـه؛ تـشكل تهديداً للسلم والاستقرار في المنطقة والعالم، وهي اعتداء على الإرث التـاريخي للحـضارة الإنـسانية، فضلاً عن تهديدها للقدس وفلسطين، الأمر الذي يوجب على شعوبِ العالم مواجهتَها وإيقافَها دون إبطاء".
كما شدد "الإعلان حق العودة للاجئين والنازحين والمهجرين إلى القدس، كما لكل الأرضِ الفلـسطينيةَ، باعتباره حقاً فردياً وجماعياً لا يمكن لأي كان المساومةُ عليه أو التنازلُ عنه". وأكد البيان "حق الـشعبِ الفلسطيني بممارسة جميع حقوقه الوطنية على أرضه التاريخية، بما في ذلك حقوقُه السياسيةُ كغيرِه مـن الشعوب".

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١١/١٧

٢. الشيخ صلاح يكشف عن مخطط إسرائيلي لتغيير معالم الاقصى وبناء "الهيكل" مكانه

عواصم - "الخليج": حذر الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الاسلامية في الأراضي الفلسطينية المحتلـة عام ٤٨، من مخططات "إسرائيلية" خطيرة تستهدف المسجد الأقصى ومدينة القدس المحتلة، فيما طالـب إسلاميون في الأردن ومصر بتحرك عربي واسلامي لحماية أولى القبلتين وثالث الحرمين.
وكشف الشيخ صلاح في مؤتمر صحافي عقده في مدينة اسطنبول التركية الجمعة عن أن سلطة الاحتلال "الاسرائيلي" تهدف الى إقامة الهيكل المزعوم بين الصخرة والمسجد القبلـي المـسقوف فـي المـسجد الأقصى، بالإضافة الى مخطط لإغلاق باب المغاربة وفتح باب جديد من ساحة البراق يؤدي إلى ساحات المسجد الأقصى، وهو ما يمكّن اليهود من اقتحام المسجد الأقصى، كما تم الكشف عن مخططات خطيرة أخرى تستهدف المسجد الأقصى وتهويد مدينة القدس من أخطرها حفر العديد من الأنفاق أسفل المـسجد الأقصى المبارك وبناء كنس يهودية على أجزاء من المسجد المبارك.
جاء ذلك في المؤتمر الصحافي بعنوان "صرخة تحذير" عقد في مقر قاعة المؤتمرات في اسطنبول حيث يعقد ملتقى القدس الدولي، وقال الشيخ صلاح إن هذه المذكرة تحمل اسم (قيدم يروشلايم) وهـي كلمـة عبرية تعني "القدس اولا"، وعرض خلال المؤتمر الوثائق والصور المحوسبة عن هذا المخطط الجديـد، قائلا: "إن هذه المذكرة تتحدث عن خطة مفصلة تهدف الى تهويد القدس والـسيطرة الاحتلاليـة علـى المسجد الاقصى تحت شعار كاذب وهو تطوير السياحة في القدس"، وأضاف "هذه المذكرة تتحدث عـن مشاريع خطيرة جدا وتبين ما هي الميزانية المطلوبة لكل مشروع خطير منها وتبين ما هي الميزانيـات التي تم جمعها حتى الآن، كما تبرز الخرائط الهندسية التي تم إعدادها لكل مشروع وهـذا يعنـي انهـا مذكرة عملية وليست مجرد أفكار".
ويظهر جليا أن هذه المذكرة تسعى الى توحيد كل يهود العالم للتعاون من أجل تنفيذ المشاريع الخطيـرة الواردة فيها، وتدعو المذكرة يهود العالم للسيطرة الكاملة على المسجد الأقصى.
كما تحدث عن مخطط للمؤسسة "الإسرائيلية" يهدف الى إزالة كل طريق المغاربة واقامة جـسر بـديل يحمل مواصفات خاصة تمكن الجرافات والشاحنات والسيارات العسكرية المرور عليه واقتحام المـسجد الاقصى، بالاضافة الى فتح باب خارجي يوصل الى المصلى المرواني بهدف تحويله الى كنيس يهودي، اضافة لكنيس آخر كبير على حساب أحد أبنية المسجد الاقصى، وهو بنـاء معـروف باسـم المدرسـة

التنكزية، وتحدث الشيخ صلاح عن حفر نفق يمتد تحت المصلى المرواني ويتجه الى داخل المسجد الاقصى، بالإضافة الى نفق تحت المسجد الاقصى يبدأ من المحيط الغربي ويتجه الى داخل المسجد.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١١/١٨

٣. الوفد النقابي الأردني: نسعى لدعم صمود المهندسين والمهنيين والنقابيين في بيت المقدس

اسطنبول - محمد سويدان: ابرز الوفد النقابي الاردني الذي يترأسه رئيس مجلس النقباء، نقيب المهندسين وائل السقا وعدد من النقباء الدور الاردني في حماية المقدسات الاسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة والحفاظ على هوية المدينة في مواجهة المخططات الاستيطانية التهويدية. واوضح الوفد في مداخلات ومقابلات وورش عمل لاعضائه العمل الكبير الذي اداه الاردن ويقوم به الان لحماية المسجد الاقصى وتوفير الدعم المادي والمعنوي لدعم صمود الفلسطينيين عموما والمقدسيين خصوصا.

وأكد رئيس مجلس النقباء السقا في كلمة له باسم النقابات المهنية في ورشة عمل" دور الاتحادات المهنية العربية في دعم نظيراتها المقدسية" على ان النقابات المهنية الاردنية وقفت وتقف دائما مع شقيقاتها الفلسطينيات، مشيرا الى ان بعض النقابات المهنية الاردنية لها مراكز في القدس المحتلة وقوانينها تنص على ذلك.

وقال في الورقة التي حملت عنوان "التوامة النقابية الاردنية المقدسية" انه ليس من قبيل الصدفة ان "نحتفل في الاردن وفلسطين في تاريخ واحد في شهر آذار(مارس) من كل عام بمناسبتين عزيزتين على قلب كل مسلم، وكل اردني وفلسطيني ينبض بالعروبة والوطنية والكرامة وحب الارض".

واضاف المناسبة الاولى هي ذكرى معركة الكرامة الخالدة التي وقعت في ٢١ آذار(مارس) من عام ١٩٦٨، والثانية هي ذكرى يوم الارض الدامية في الثلاثين من آذار (مارس) عام ١٩٧٦.

واشار الى ان النقابات المهنية الاردنية التي تأسس معظمها في الخمسينات من القرن الماضي، أعلنت في مواثيقها وقوانينها الاساسية وعلى رأسها كبرى النقابات نقابة المهندسين، انها نقابة اردنية لها مركز ان في عمان والقدس.

وأوضح ان نقابة المهندسين جعلت المهندس المقدسي مهندسا كامل العضوية فيها، يتمتع بكامل حقوق المهندس الاردني، ويشارك في جميع صناديقها التقاعدية والمالية والاستثمارية والتأمينية والاجتماعية والصحية والاقراضية والتكافلية، ويستفيد من كافة مشاريعها وتسهيلاتها.

واكد على ان النقابات المهنية "تسعى لتشكيل هياكل نقابية تتمكن من دعم صمود المهندسين والمهنيين والنقابيين في بيت المقدس، وتهيئتهم لتولي المسؤولية النقابية كاملة حال قيام دولة فلسطينة وكيان سياسي ذي سيادة كاملة غير منقوصة".

وشدد السقا على القدس وفلسطين ومقدساتها ارث انساني ديني، ثقافي، حضاري، و تاريخي، مؤكدا على ان الدفاع عنها واثبات اسلاميتها وعروبتها واجب على الانسانية جمعاء.

ودعا الى تبني مشروع شامل للتحرك الانساني لتكريس هذا الحق، ولمواجهة مخططات التهويد والتمييز العنصري والتطهير العرقي، وكسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

الغد الاردنية ٢٠٠٧/١١/١٨

٤. البردويل: لا بد من التحرك لدفع العدوان عن المقدسات وتحقيق هبة إسلامية لنصرة "الأقصى"

غزة: دعا الدكتور صلاح البردويل، الناطق الإعلامي باسم كتلة "التغيير والإصلاح"، ممثلة حركة "حماس" في المجلس التشريعي إلى التحرك العاجل "لدفع العدوان عن المقدسات وتحقق هبة إسلامية لنصرة المسجد الأقصى المبارك". وأكد أن المخططات التي تنفذها سلطات الاحتلال ضد المقدسات

الإسلامية والمسيحية في القدس هي قديمة منذ أن احتلت المدينة سنة ١٩٦٧، مشيراً إلى أن الاحتلال "يتعمد تنفيذ سلسلة جرائم بحق المقدسات من حرق وتدمير وحفر أنفاق".
وأوضح البردويل في تصريحات صحفية له السبت (١١/١٧)، وهو يوم اختتام "ملتقى القدس الدولي" في مدينة اسطنبول التركية، أن كل ما ينفذه الاحتلال هو ضمن إستراتيجية لديه تهدف إلى إزالة الطابع الإسلامي عن المدينة المقدسة وصبغها بطابع يهودي"، مبيناً أن الاحتلال أصبح يعلن عن نواياه بكل جرأة، على حد تعبيره. وقال القيادي في حركة "حماس": "هذه الأمور يجب ألا تمر مرور الكرام على أي إنسان في العالم، لا سيما المجتمعين في ملتقى القدس في اسطنبول بتركيا، ولا بد من التحرك لدفع العدوان عن المقدسات وتحقيق هبة إسلامية لنصرة الأقصى وإفشال كل المحاولات لطمس الحقوق الإسلامية والفلسطينية في القدس". وشدد البردويل على ضرورة التوحد خلف المقاومة كخيار وحيد وإستراتيجي لاسترداد الحقوق، والعمل على كشف محاولات الاحتلال ضد القدس والمقدسات.
وحول "ملتقى القدس الدولي"، الذي يختتم أعماله مساء السبت في اسطنبول، أشار البردويل إلى انه "متميز من كافة النواحي، حيث تميز من ناحية مكانية فهو يعقد في اسطنبول التي كان لها بعد إسلامي وكان في يوم ما عاصمة للخلافة الإسلامية كما ستكون القدس عاصمة للخلافة الإسلامية المقبلة". ومن ناحية، والكلام للبردويل، "تميزه الملتقى زمانياً، حيث يأتي بالتزامن مع قرب انعقاد مؤتمر الخريف "أنابوليس" وبهذا يكون الملتقى بمثابة رد للاحتلال وأمريكا وأعوانهما"، مشدداً على تميز الملتقى بالحضور، حيث حضره الآلاف من الشخصيات الإسلامية وغير الإسلامية التي دعمت المقاومة ومن بينها البريطاني جورج غلاوي.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١١/١٧

٥. الخضري يدعو المشاركين بـ"ملتقى القدس" للعمل على فك حصار غزة

غزة: دعا النائب جمال الخضري رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار المشاركين في "ملتقى القدس الدولي"، العمل من أجل أن يكون الملتقى "فرصة للعمل من أجل فك الحصار عن شعبنا في قطاع غزة، وأن يكون انطلاقة لتفاعل مثمر في مختلف الأقطار، من أجل الدعوة إلى تخفيف المعاناة عن شعب فلسطين".
وقال الخضري في رسالة وجهها للمشاركين في الملتقى باسطنبول اليوم السبت، "إن أهلكم في فلسطين عامة، وفي قطاع غزة بشكل خاص، يعانون من حصار ظالم متصاعد"، نتج عنه وفاة عدد من المرضى، وتوقف لحركة الاقتصاد، وتعطل لقطاعات الزراعة والصناعة والعمران، ونقص في الطاقة الكهربائية والمحروقات، مما تسبب في مخاطر بيئية، وكوارث إنسانية خطيرة.
وشكر الخضري المشاركين في الملتقى "لدورهم العظيم في الحفاظ على المسجد الأقصى المبارك، ومناصرة الشعب الفلسطيني والدعوة إلى فك الحصار، وتخفيف الألام والمعاناة"، مشيداً بمواقف المؤتمرين الصادقة، ونصرتهم للشعب الفلسطيني المحاصر، ما "يحيي فينا الأمل، ويهبنا العزيمة ويعمق إيماننا بأن هذا الظلم لن يدوم".

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١١/١٧

٦. مصر: "الإخوان المسلمين" تدعو البرلمان والحكومة للتصدي للاعتداءات على "الأقصى"

وفي القاهرة، تقدم النائبان عن جماعة الإخوان المسلمين في مصر يسري بيومي، وعزب مصطفى ببيانين عاجلين أمس إلى رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية حول الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى، مؤكدين أن العدوان على المسجد الأقصى ودخول المغتصبين اليهود إلى ساحاته يمثل

عملا إجراميا يجب أن يحاسب عليه العدو الصهيوني المجرم. ودعا النائبان البرلمان المصري إلـى أن يقوم بدوره في وقف هذه الاعتداءات الآثمة.

الخليج الإماراتية ٢٠٠٧/١١/١٨

٧. في ملتقى القدس الدولي

حسن نافعة

أتيح لي أن اشارك في "ملتقى القدس الدولي" الذي انعقد في مدينة اسـطنبول مـن ١٥(- ١٧ نـوفمبر الحالي) وحضره ما لا يقل عن خمسة آلاف شخصية من حوالي ٧٠ دولة من مختلف أنحاء العالم. وقـد استهدف هذا الملتقى الدفاع عن حقوق الإنسانية جمعاء وليس الحقوق الإسلامية والمسيحية فقـط، فـي مواجهة سياسات إسرائيلية شريرة تسعى باستماتة لتهويد المدينة المقدسة والعمل بالتالي على قطع كافـة الجهود الرامية للتوصل إلى تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي.

وإذا كانت الفكرة قد طرحت من جانب مؤسسة القدس الدولية التي تتخذ من بيـروت مقـرا لهـا، فـإن وضعها موضع التطبيق وترجمتها إلى مؤتمر دولي بهذا الحجم يعقد في تلك المدينة التركية الجميلة التي تصل بين قارتي اسيا وأوروبا، احتاج إلى جهد هائل من جانب مؤسسات المجتمع المـدني فـي تركيـا حملت عبئه مؤسستان تركيتان كبيرتان هما: وقف المنظمات التركية التطوعية، واتحاد المنظمات الأهلية الإسلامية، كما احتاج إلى دعم وإسناد لوجستي قدمته عشرات من منظمات المجتمع المدني في مختلـف الدول العربية والإسلامية من بينها جمعيات مسيحية.

ورغم أن المؤتمر يعد في جوهره تظاهرة سياسية كبرى إلا أنه لم يقتـصر علـى الخطـب والكلمـات الحماسية وإنما تضمن أيضا مجموعة ندوات وورش عمل فكرية، ومعرض صور، وأمـسيات غنائيـة (شاركت فيها الفنانة نجاح سلام) واستعراضات فنية (شاركت فيها فرق مسرحية فلسطينية وتركية).

لقد تميزت الجلسة الافتتاحية، والتي شهدها حشد هائل من البشر عجزت ساحة المؤتمرات الضخمة عـن استيعابه وزودت الحشود المتكدسة خارج قاعتها الرئيسية بدوائر تليفزيونية، بكلمات حماسية ألقتهـا ١٤ شخصية عبر تواجدها عن معان رمزية مهمة، في مقدمتها: الشيخ رائد صلاح والمطران عطـاالله حنـا (القدس وفلسطين المحتلة)، والدكتور عزيز صدقي (مصر) والدكتور سليم الحص (لبنـان) وعبدالحميـد مهري (الجزائر) وجورج جلوي (المملكة المتحدة) ومحمد هدايت نور (نائب رئـيس مجلـس النـواب الأندونيسي)، وابراهيم رسول (جنوب أفريقيا ومتحدثا باسم المناضل نيلسون مانديلا) وغيرهم كثيـرون، إضافة إلى السفير محمد صبحي الذي تحدث باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية.

إن مجرد انعقاد مؤتمر يشارك فيه هذا الحشد الضخم من الشخصيات، في هذا التوقيت بالذات وفي تركيا تحديدا، يعد في حد ذاته إنجازا مهما. وإذا صح بعض ما تردد في كواليس المؤتمر، يبـدو أن ضـغوطا مورست من جهات متعددة لمنع انعقاده، تارة بدعوى أنه يخدم حماس على حساب الـسلطة الفـسطينية وأخرى بدعوى أنه يحرج الحكومة التركية ويظهرها بمظهرها الـداعم للتيـارات المناهـضة لمـؤتمر أنابولس. وأعتقد أن شخصية معن بشور، والذي تولى التنسيق العـام لهـذا المـؤتمر ورئاسـة لجنتـه التحضيرية، وما تتمتع به من مرونة وحنكة ساعدت على التغلب على كثير من العقبات والتسامي فـوق تصرفات صغيرة عادت ما تتعمد إفساد أعمال كبيرة من هذا النوع.

وربما فوجئ البعض بتواجد كل من شيمون بيريز، رئيس دولة إسرائيل، ومحمود عباس، رئيس السلطة الفلسطينية، في العاصمة التركية قبل يوم واحد من انعقاد المؤتمر، وهو أمر لا يبدو أنـه كـان مجـرد مصادفة. وقد نجحت الحكومة التركية على اي حال، وبامتياز، في أن تؤكد مرة أخرى أنها قادرة علـى صياغة بالغة الذكاء للإمساك بخيوط تربطهم بكل الأطراف ويحرص الجميع على عـدم قطعهـا. فقـد نجحت منظمات المجتمع المدني التركية في عقد مؤتمر من هذا النوع وبهذه الضخامة على أرض تركية

وفي الوقت نفسه بدت الحكومة التركية وكأنها تقف على مسافة واحدة من كل الأطراف، ليس فقط طرفي الصراع العربي الإسرائيلي ولكن أيضا طرفي الصراع الفلسطيني الفلسطيني،

في الندوة التي دعيت للمشاركة فيها ضمن فعاليات هذا المؤتمر الضخم وعنوانها "القدس في الفكر وفـي الممارسة الصهيونية"، طرحت مجموعة من الأفكار من خلال ملاحظات خمس:

الملاحظة الأولى: تتعلق بمفهوم الصهيونية والذي يتمحور حول فكرة عودة "اليهود" إلى ما يسمى "أرض الميعاد". وأشرت إلى أن هذه الفكرة تستمد جذورها من رافدين دينيين: الأول: يهودي، تجسده أطروحات تؤمن بأن اليهود هم "شعب الله المختار"، وأنهم موعودون بالعودة إلى أرض الآباء حين تتوافر شـروط معينة، ربما يختلفون حول تفاصيلها، لكنهم يتفقون على أنها ستمكنهم في النهاية من إنهاء حالة الـشتات والمنفى وإعادة بناء الهيكل والذي به تكتمل إرادة الرب وقيام مملكة إسرائيل التي ستتولى قيادة العالم من جديد. أما الرافد الثاني: فهو مسيحي، بلورته حركة إصلاحية بروتستنتية ظهرت وانتشرت في القـرنين السادس عشر والسابع عشر وتدعي بعض أطروحاتها أن عودة اليهود إلى أرض الميعاد شرط ضروري لعودة المسيح الذي سيخلص الشرية من ضلالها ويدخل اليهود من جديد في رحاب ديـن جـاء أصـلا لهدايتهم. وعلى الرغم من أن الرافدين يصبان معا في مجرى العودة وتأتيد قيام دولة إسرائيل الكبرى إلا أنهما يفترقان كليا بعد ذلك في المقاصد والغايات النهائية من هذه العودة.

كما حرصت على لفت الانتباه إلى حقيقة مهمة وهي أن اليهود، بمن فـيهم اليهـود المتـدينون، ليـسوا صهاينة كلهم، كما أن المسيحيين، بمن فيهم المسيحيون المتدينون ليسوا كلهم صهاينة، مذكرا بأن معظـم الكنائس المسيحية، وليس الكنائس الشرقية وحدها، أدانت المسيحية الصهيونية واعتبرتهـا نوعـا مـن الهرطقة والخروج على صحيح الدين المسيحي.

الملاحظة الثانية: تتعلق بطبيعة الحركة الصهيونية المعاصرة. فهي حركة سياسية نجحت في اسـتغلال وتوظيف الأساطير الدينية، برافديها اليهودي والمسيحي، وتوظيفها لخدمة مشروع تبنتـه قـوى دوليـة طامحة الى الهيمنة على المنطقة وعلى العالم. وبعد أن عددت مراحل التطور التي مر بها هذا المشروع منذ أن تعهدته بريطانيا بالرعاية إلى أن تحول إلى أداة في يد الولايات المتحدة، أشـرت إلـى خطـورة المرحلة الراهنة والتي تجسدها حالة التحالف القائمة حاليا مع إدارة أمريكية يمينية متطرفة يشكل التيـار المسيحي الصهيوني عمودها الفقري.

الملاحظة الثالثة: تتعلق بموقع القدس في الفكر وفي الممارسة الصهيونية. وفيها أشرت إلـى أن جميـع روافد الفكر الصهيوني تلتقي حول مركزية القدس في المشروع الاستيطاني لا فرق بين يمين أو يـسار، علمانيين أو متدينين. فدافيد بن جوريون، مؤسس الدولة العبرية، والذي ينظر إليه عادة كعلماني هو الذي قال: "لا معنى لإسرائيل بدون القدس موحدة، ولا معنى للقدس بدون الهيكل". أما على صعيد الممارسـة فقد أشرت إلى مجموعة من الحقائق التي لا يتسع المكان لسردها هنا، والتي تبرهن على أن الاسـتيطان في القدس كان على رأس أعمال المشروع الصهيوني منذ تاسيسه وحتى الآن.

الملاحظة الرابعة: تتعلق باحتمالات التوصل إلى حل وسط مع المشروع الصهيوني. فأشـرت إلـى أن التسوية السياسية قد تكون ممكنة نظريا إذا قامت إما على أساس قرار التقسيم لعام ٤٧ والـذي يقـضي بقيام دولتين أحداهما يهودية على ٥٦% من فلسطين التاريخية والأخرى عربية على ٤٤% منهـا مـع وضع القدس الموحدة تحت إدارة دولية خاصة، وفي هذه الحالة فإن مشكلة اللاجئين تحل نفسها بنفـسها، أو على أساس دولة فلسطينية في حدود ٦٧ (والتي لا تشكل سوى ٢٠% من فلسطين التاريخيـة) مـع عودة كل من يرغب من اللاجئين إلى ديارهم وقراهم ايا كان موقعها.

غير أن المشكلة هنا تكمن في استحالة الفصل بين ما هو ديني وما هو سياسي في مـشروعات التـسوية التي تتقدم بها إسرائيل. فالرغبة في ضم القدس الموحدة لا يمكن تبريره إلا استنادا إلى ادعاءات دينيـة،

ومطالبة أولمرت اليوم باعتراف الفلسطينيين بإسرائيل دولة يهودية ينطوي على إنكار ديني لحقوقهم الوطنية المطلوب التنازل عنها طواعية لـ"شعب الله المختار".
واختتمت هذه الملاحظة مؤكدا على أن هزيمة الفكرة الصهيونية من أساسها هي شرط ضروري لقيام دولتين أو دولة موحدة وفق مقاييس المواطنة الكاملة.
الملاحظة الخامسة والأخيرة: تتعلق بكيفية مواجهة الخطر الذي تتعرض له القدس. وقلت إنه ليس من مصلحة العرب والمسلمين اختزال قضية القدس في المسجد الأقصى، لأن القدس هي رمز لمشروع عنصري في جوهره يتعين هزيمته. وهزيمته تتطلب ترتيب البيت الفلسطيني الداخلي أولا، ثم ترتيب البيت العربي ثم البيت الإسلامي، ولكن في إطار صيغة تحالفية تضم كافة القوى العالمية المحبة للسلام. فالصهيونية العنصرية لا تشكل خطرا على المسلمين أو العرب وحدهم ولكنها تشكل خطرا على اليهود أيضا بل وعلى كل القيم الانسانية النبيلة.
عودة القدس كمدينة للسلام والتعايش والحوار بين الأديان والثقافات مرهونة بهزيمة العنصرية الكامنة في بنية الفكرة الصهيونية.

الدستور الأردنية ٢٠٠٧/١١/١٨

٨. يا مسلمي العالم أفيقوا قبل أن يهدم الأقصى

د. صالح الرقب

وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية- فلسطين
إن قضية فلسطين هي من قضايا المسلمين الأولى، وإن المصيبة التي تعيشها فلسطين وقلبها القدس والمسجد الأقصى هي مصيبة يعيشها كل المسلمين في أنحاء الأرض. وإن الحديث عن المسجد الأقصى يثير الشجون والألم والحسرة في نفوس المسلمين الصادقين لما يعانيه من مكائد يهودية خطيرة تستهدف هدمه وإزالته من القدس وفلسطين، ومن قلوب المسلمين المتعلقين بالأرض المباركة.
يقول الباحث الأمريكي توماس ريكس من جامعة فيلانوفا مخاطبا الفلسطينيين:"هل تعرفون ما هي قوتكم كشعب؟ إنها القدس، لقد كنت في منطقة نائية في أقصى جنوب أفغانستان، نساء صغار، ورجال في مقتبل العمر، وكذلك شيوخ أوشكوا على الموت، ما كان يأتي ذكر اسم هذه المدينة المقدسة على لساني إلا وانهمرت دموعهم".
لقد أدرك أعداؤنا اليهود أثر العقيدة في حياة الشعوب، فجعلوا الدين ركيزة تنطلق منها السياسة، رفعوا في معركتهم مع المسلمين التوراة وجعلوا اسم دولتهم على اسم أحد الأنبياء:إسرائيل يعقوب عليه السلام واختاروا نجمة داود شعاراً مقدساً رسموه على علم دولتهم، وجعلوا غايتهم العودة إلى أرض الميعاد المعطاة لهم من الرب بوعد مقدس، ورسمت أسفارهم حدود دولتهم وأخيراً جعلوا أهم أهدافهم التي يسعون لتحقيقها وهو بناء هيكل سليمان (الهيكل الثالث) على أنقاض المسجدين الأقصى وقبة الصخرة، ولم يملّ حاخاماتهم وأحبارهم وقادتهم السياسيون وكلّ زعمائهم من ترداد مقولة: لا معنى لإسرائيل بدون أورشليم، ولا معنى لأورشليم بدون الهيكل.
وفي هذه الأيام أخذ قادة اليهود من السياسيين والدينيين يطلقون اسم جبل الهيكل على الحرم القدسي، وبين يدي مجموعة كبيرة من الوثائق والمعلومات الموثقة التي تتحدث عن المخططات والمكائد اليهودية التي تستهدف هدم المسجد الأقصى، ومن ثم بناء هيكلهم المقدس المزعوم على أنقاضه.
وكلما قرأت مخططات يهود حول المسجد الأقصى شعرت بالحسرة والألم، وبوخز يسري في صدري، وبدم يتفجر في شرايين، وينطلق لساني ويسأل: وأين أمة المليار ومائتي مليون مسلم؟
لقد رأيت من واجبي أن أشارك بقلمي من يصرخ..ويقول لكل مسلمي العالم...أفيقوا الأقصى في خطر.

إنّه صرخة من أعماق القلب مدوية عساها تصل أسماع قلوب مؤمنة واعية، وأذن مـسلمة صـاغية - وقبل فوات الأوان- قبل أن يهدم المسجد الأقصى..ومساهمة متواضعة في كشف أبعاد المؤامرة، التـي يشارك فيها كل يهود:من السياسيين والعسكريين:الرسميين، والحزبيين..المتدينين، والعلمانيين..اليمـين، والوسط..واليسار أدعياء السلام وأنصاره- أعداء السلام وتجار القتل والإرهاب- ضحكاً علـى بعـض الزعامات اليعربية والفلسطينية. إنّها المؤامرة الصهيونية (المسيحية واليهودية) الكبرى، مـؤامرة هـدم المسجد الأقصى المبارك..وبناء يهود هيكلهم المقدس المزعوم على أنقاضه.

تعد مدينة القدس من أعظم الأماكن المقدسة لدى اليهود، لذا أوجبت شعائرهم على كل يهودي ذكر بـالغ أن يحج إلى القدس مرتين في العام، وأن يبقى فيها كلّ مرة أسبوع كامل، يمـارس خلالهـا الطقـوس والشعائر التعبدية بقيادة الكهنة واللاوين، ومن ذلك قراءة التوراة والصلاة أمـام حـائط المبكـى الـذي يعتبرونه من حيطان هيكلهم المقدس. ويعتقد اليهود بأن المعبد المقدس (الهيكل) بناه نبي الله سليمان عليه السلام بعد أن هيأ له من الذهب والفضة والحجارة الكريمة ما مكنّه من تشييده، وجـاءت قـصة بنائـه مطولة في سفر أخبار الأيام: الإصحاح التاسع والعشرين، وفي سفر الملوك الأول: الإصحاح الـسادس. فمما جاء في الأول: "وقال داود الملك لكل المجمع:إن سليمان ابني الذي وحده اختاره الله إنّما هو صغير وغض. والعمل عظيم لأن الهيكل ليس لإنسان بل للرب الإله، وأنا بكل قوتي هيأت لبيت إلهي الذهب لما هو من ذهب، والفضة لما هو من فضة والنحاس لما هو من نحاس، والحديد لما هو من حديد، والخشب لما هو من خشب، وحجارة الجزع، وحجارة للترصيع، وحجارة كحلاء ورقماء، وكل حجـارة كريمـة، وحجارة الرخام بكثرة، وأيضاً لأنّي قد سررت ببيت إلهي، لي خاصة من ذهب وفضة قد دفعتها لبيـت إلهي فوق جميع ما هيأت لبيت القدس..".

ولإضفاء قدسية خاصة على الهيكل زعمت الأسفار اليهودية (سفر الملـوك الأول: الإصـحاح ٨)أن الله اتخذ من الهيكل مسكناً له بعد أن كان مسكنه الضباب: "حينئذ تكلّم سليمان. قال الرب: إنّه يـسكن فـي الضباب إنّي قد بنيت لك بيت سكني مكاناً لسكناك إلى الأبد". لقد أصبح الهيكل المكان المقـدس الوحيـد الذي تقدم فيه القرابين للرب وفي الهيكل بهو مقدس أُعد لاجتماع الناس من أجل أداء الطقوس والشعائر التعبدية.واليوم يسعى اليهود جادين في بناء هذا الهيكل المقدس.

هل سيهدم اليهود المسجد الأقصى قريباً؟؟؟؟

والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة في هذه الأيام: هل سيهدم اليهود المسجد الأقصى قريباً؟ إن قراءة واعية للأحداث الجارية في القدس وتحت المسجد الأقصى ودراسة المخططات والمكائد اليهودية تجاه الأقصى، وللمقولات الصادرة عن زعماء اليهود من مختلف التنظيمات والأحزاب السياسة والدينية تحمل الإجابـة الواضحة عن هذا السؤال هل سيهدم المسجد الأقصى؟؟؟.

إن اليهود مصممون جداً على تنفيذ مخطّط هدم الأقصى، وقد اشتدّ هياجهم مع دخـول زمـان الهيمنـة اليهودية على مدينة القدس والمسجد الأقصى، ولن يكون لهذه الهيمنة أي صفة مع استمرار غياب قبلـة اليهود التي هدمت قبل ألفي عام - هيكل سليمان- الذي انطلقت منه دعوة كلّ أنبياء بني إسرائيل، والذي ستنطلق منه – كما يعتقدون – دعوة نبي اليهود المنتظر، الذي يعتقدون أن بناء الهيكل سيعجل بخروجه، والهيكل ليس له مكان آخر يقام فيه-في نظر اليهود – إلا على أرض المسجدين: الأقصى والصخرة.

إنه تتزايد يوماً بعد يوم أنشطة المحافل اليهودية العاملة من أجل تحقيق هدف إعادة بناء الهيكل بعد هـدم المسجد الأقصى، ومازال الكثير من المسلمين يجهل أبعاد هذه المخططات، ويستهين بها، ويـشكك فـي استطاعة اليهود تنفيذ مثل تلك المخططات، والواقع أن اليهود ماضون بجد في مخطـط هـدم المـسجد الأقصى وإزالته نهائياً من أرض القدس بغية تهويد المدينة، وبناء المعبد الذي يطلقـون عليـه الهيكـل الثالث، فالمسجد الأقصى يشهد الآن أخطر مؤامرة يتعرض لها في تـاريخ الإسـلام، فهـذا التّخطـيط الصهيوني العالمي الذي نجح وأخرج لنا قبل ٥٣ عاماً ذلك الكيان اليهودي العنصري ليصبح دولة، هـو

نفسه الذي يهدف إلى إعادة بناء الهيكل الثالث مكان المسجدين الأقصى وقبـة الـصخرة فـي القـدس الشريف.

إن اليهود اليوم يجتمعون على هدف محدد وغاية واحدة هي:هدم الأقصى، وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه بل إن العلامات والشواهد والاستعدادات تزداد على انتشار "سعار" الهيكل بينهم بكافة أصنافهم ومشاربهم السياسية والفكرية والعرقية وعلى المستوى الحكومي والحزبي.

المركز الفلسطيني للإعلام ٢٠٠٧/١١/١٧